وكقول النابغة ولست بمستبق اخا لا تلمّه على شعث اي الرجال المهذب

معوله اي الرجال المهذب هو التذييل وهو في البيت وعبد الله لم يدم

الالتفات

وعاذل زام بالتعنيف يرشدني عدمت رشدك هل تسمع ذا صمم

والالتفات على راي السكاكي ان ينقل كلا من التكلم والخطاب والغيبة مطلقا الى الاخر وقال الذين يعيبون هو الرجوع من الخطاب الى الغيبة او التكلم وفيه نظر كقوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانه وكقول النابغة يا دار مية بالعلياء فالسند اقوت وطال عليها سالف الابد

التفويف

ويسماه قوم الانفراد

افعل طل اعد زاعدل تل جاعي حن هن عز ترفق لح كف لم

التفويف عبارة عن اتيان المتكلم بمعان شتى من اغراض الشعر من غزل او مدح او غيره في جمل من الكلام كل جملة منها منفصلة عن اختها طويلة كانت او قصيرة واحسنها القصار كقول المتنبي اقل انل اقطع احمل عل سل اعد زد هش بش تفضل ادن سر صل

ليت العيس مثله بزيادة الطباق

الهزل الذي يراد به الجد

اشغل نفسك بي ذمي فما شك ما تلقى واكثر موت الناس بالتخم

وهو ان يقصد المتكلم مدح انسان او ذمه فيخرج ذلك المقصود مخرج الهزل المعجب والمجون المطرب كما فعل اصحاب النوادر كاشعب ومزيد وابي العتاهية وغيرهم وكقول الشاعر اذا ما تميمي اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب

والذي في البيت من هذا القبيل قوله واكثر موت الناس بالتخم لانها كناية يهزؤون بها ويعرفون بها المنى بحكم المصادر من ماكلهم ومشرب وغيره

عتاب المرء نفسه

انا المرء اطلعت العدو على سري واودعت نفسي كيف تختبر

وهو نوع تجاهل العارف في البديع وغيره منه وليس فيه شي منه بل ضعيف حال واقفه ولم يمكني ان اخل بذكره وعدا كقول المتنبي وانا الذي اجتلب المنية طرفه فمن المطالب والقتيل القاتل

رد العجز على الصدر

فمتى تحدث عن سري فاظهرت سر القلب الا من حدثت فمتى

فامثلة هذا النوع كثيرة وله عدة ضروب وهو عبارة عن ان ياتي الشاعر بكلمة في صدر البيت سيدها او متاخره ثم ياتي بها بلفظها ومعناها او بما يتصرف منها من لفظها في عجزه واحسنه ما كانت اللفظة افتتاحا للبيت والاخرى ختاما له كقول الشاعر تمنت سليمى ان يموت صبابة واهون شي عندنا ما تمنت وبيت القصيدة على هذا المثال

الموازنة

لانت عندي احظى الناس منزلة اذ كنت اقدرهم عندي على السلم

والموازنة بزاي مهملة مشتقة من الازب وهو الحاجة والعقل ايضا وذكر ابن ابي الاصبع انها مشتقة من ارب العرف اذا افسد وكان المتكلم افسد المفهوم من ظاهر الكلام وهو بعيد وهي عبارة عن ان يقول المتكلم كلاما يتوجه عليه فيه المواخذة فاذا انكر عليه استحضر بعقله وجها من وجوه الكلام يتخلص به اما بتحريف كلمة او تصحيفها او بزيادة او بنقص او غير ذلك كقول ابو نواس في خالصة جارية الرشيد هاجيا لها لقد ضاع شعري على بابكم كما ضاع حلي على خالصة فلما بلغ الرشيد وانكر عليه فقال لم اقل الا لقد ضاء شعري على بابكم كما ضاء حلي على خالصة فاستحسن الرشيد موازنته وقال بعض من حضر هذا بيت قلعت عيناه فابصر والذي في بيت القصيدة موضعان الاول في صدر البيت لانت عندي احظى الناس يريد احس الناس بالسين المهملة فازب عنها بتبديل السين بالظاء والثاني في عجزه اذ كنت اقدرهم يريد اقذرهم بالذال المعجمة فازب عنها بالدال المهملة

الهجاء في معرض المدح

من معشر برحض الاعراض جوهرهم ويحملون الاذى عن كل مهتضم

هذا النوع والشعر الذي بعده من مستخرجات ابن ابي الاصبع وهو ان يقصد المتكلم هجاء انسان فياتي بالفاظ موجهة ظاهرها المدح وباطنها القدح كقول الحماسي يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ومن اساءة اهل السوء احسانا كان ربك لم يخلق لخشيته سواهم من جميع الناس انسانا وظاهر هذا الكلام المدح بالعفو والحلم وباطنه المقصود انهم في غاية الذل وعدم المنعة بدليل قوله بعد ذلك فليت لي بهم قوما اذا ركبوا شنوا الاغارة فرسانا وركبانا والهجاء الباطن في بيت القصيدة في موضعين احدهما ان قرادة بالاعراض المحضة جمع عرض فاوهم بذكر الجوهر انه يريد جمع عرض والاخر وهو المثال المقصود لكون من اول تشبيه بالموازنة والايهام ايضا قوله ويحملون الاذى من ظالمهم يريد

Copyright © King Saud University